

## تفسير البغوي

ارْجِعُوا إِلَىٰ أَيْكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ

حَافِظِينَ

( ارجعوا إلى أَيْكُمْ ) يقول الأخ المحتبس بمصر لإخوته ارجعوا إلى أَيْكُمْ ( فقولوا يا أبانا إن ابنك ) بنيامين ( سرق ) قرأ ابن عباس ، والضحاك " سرق " بضم السين وكسر الراء وتشديدها ، يعني : نسب إلى السرقة ، كما يقال : خونته أي نسبه إلى الخيانة . ( وما شهدنا إلا بما علمنا ) يعني : ما قلنا هذا إلا بما علمنا فإننا رأينا إخراج الصاع من متاعه . وقيل : معناه : وما شهدنا ، أي : ما كانت منا شهادة في عمرنا على شيء إلا بما علمنا ، وليست هذه شهادة منا إنما هو خبر عن صنيع ابنك بزعمهم . وقيل : قال لهم يعقوب عليه السلام : ما يدري هذا الرجل أن السارق يؤخذ بسرقة إلا بقولكم ، فقالوا : ما شهدنا عند يوسف بأن السارق يسترق إلا بما علمنا ، وكان الحكم ذلك عند الأنبياء ؛ يعقوب وبنيه . ( وما كنا للغيب حافظين ) قال مجاهد ، وقتادة : ما كنا نعلم أن ابنك سيسرق ويصير أمرنا إلى هذا ولو علمنا ذلك ما ذهبنا إليه ، وإنما قلنا : ونحفظ أخانا مما لنا إلى حفظه منه

سبيل . وعن ابن عباس : ما كنا ليله ونهاره ومجيئه وذهابه حافظين . وقال عكرمة : وما

كنا للغيب حافظين فلعلها دست بالليل في رحله .